مجلة الأمين للعلوم الانسانية
https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.115-130

University Ethics Among University Professors in Light of Comprehensive Development

Asst. Prof. Dr. Jinan Mazhar Lafta
University of Al-Qadisiyah / College of Education
Ginan.aljiboory@qu.edu.iq

Received	Accepted	Published
2026/1/23	2026/3/1	2026/3/10

Abstract :

This study aims to explore university ethics among faculty members in light of comprehensive development. It analyzes the concept of academic ethics, its importance in improving educational quality, and its role in achieving sustainable development. The study adopts a descriptive analytical approach based on recent academic research. The findings indicate that adherence to ethical principles significantly enhances teaching quality, strengthens students' values, and contributes to societal development. The study recommends establishing clear ethical codes and promoting ethical awareness among faculty members.

مجلة الأمين للعلوم الانسانية

https://ajohs.edu.iq/index.php/AJH/index
ISSN (Print) : 3078 - 2538
ISSN (Online) : 3078 - 9613
Volume 2، Issue 1، Year 2026، pp.115-130

الأخلاقيات الجامعية لدى أساتذة الجامعة في ضوء التنمية الشاملة

أ.م.د. جنان مزهر لفته
جامعة القادسية /كلية التربية
Ginan.aljiboory@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/1/23	2026/3/1	2026/3/10

المستخلص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأخلاقيات الجامعية لدى أساتذة الجامعة في إطار التنمية الشاملة، من خلال تحليل مفهوم أخلاقيات المهنة الجامعية، وأهميتها في تطوير العملية التعليمية، ودورها في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى عدد من الدراسات العلمية الحديثة التي تناولت أخلاقيات الأستاذ الجامعي وعلاقتها بالأداء الأكاديمي والبحثي والتربوي. وتوصل البحث إلى أن التزام الأستاذ الجامعي بالقيم الأخلاقية يسهم بشكل مباشر في تحسين جودة التعليم، وتعزيز القيم لدى الطلبة، وتحقيق التنمية المجتمعية المستدامة. كما أوصى البحث بضرورة وضع مواثيق أخلاقية واضحة، وتنمية الوعي الأخلاقي لدى أعضاء هيئة التدريس.

المقدمة

تعد الجامعة مؤسسة محورية في بناء المجتمعات و تمثل مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تلزم بها العاملين بها بميثاق مكتوب يكون مرجعاً و مرشداً لهم جميعاً و أساساً لتقييم سلوكهم وتحكم عمل العاملين في المؤسسة الأكاديمية (الأسدي ، 2014 ، 242) ، حيث يقع على عاتقها إعداد الكفاءات العلمية، وغرس القيم الأخلاقية، والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة. ويُعد الأستاذ الجامعي الركيزة الأساسية في هذه المؤسسة، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يمتد إلى تشكيل شخصية الطالب وتنمية وعيه (بن حبتور، 2023 ،35). وقد أكدت الدراسات أن مهنة التعليم الجامعي هي مهنة إنسانية ذات بعد أخلاقي عميق، حيث تتطلب التزاما بمجموعة من القيم التي تنظم العلاقة بين الأستاذ والطلبة والمجتمع (حياصات وآخرون، 2023 , 12). ومن هنا برزت أهمية الأخلاقيات الجامعية كإطار مرجعي يضبط السلوك الأكاديمي.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في كيفية الاستفادة من الأخلاقيات الجامعية لدى أساتذة الجامعة في تحقيق التنمية الشاملة؟

أهداف البحث

التعرف على مفهوم الأخلاقيات الجامعية.

بيان أهمية أخلاقيات الأستاذ الجامعي.

تحليل مجالات الأخلاقيات المهنية للأستاذ.

توضيح علاقة الأخلاقيات بالتنمية الشاملة.

أهمية البحث

إبراز دور الأخلاق في تحسين جودة التعليم.

دعم بناء بيئة جامعية سليمة.

الإسهام في تطوير الأداء الأكاديمي.

ربط الأخلاق بالتنمية المجتمعية.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للأخلاقيات الجامعية

المطلب الأول: مفهوم الأخلاقيات الجامعية وأسسها

تشير الأخلاقيات الجامعية إلى مجموعة القيم والمعايير التي تحكم سلوك الأستاذ الجامعي في أدائه لمهامه التعليمية والبحثية والاجتماعية، إذ يؤدي التعليم الجامعي دوراً هاما في تطوير المجتمع وتنميته من خلالها

وقد عُرّفت أخلاقيات المهنة بأنها "مجموعة من المبادئ التي توجه سلوك الفرد في عمله وتحدد علاقاته بالآخرين" (سلطان وشعيب، 2023).

أسس الأخلاقيات الجامعية

الأساس الديني: حيث تستمد القيم من التعاليم الدينية (أبو جريبان، 2023؛ القادري، 2025).

الأساس التربوي القائم على بناء شخصية الطالب.

الأساس الاجتماعي: المرتبط بخدمة المجتمع.

الأساس المهني المرتبط بضوابط العمل الأكاديمي.

وقد أكدت الدراسات أن الأخلاق تمثل "مرجعًا داخليًا يوجه سلوك الأستاذ" (بحير وجوغي، 2024، 45).

المطلب الثاني: أهمية الأخلاقيات الجامعية

تظهر أهمية الأخلاقيات في عدة جوانب:

1. تحسين جودة التعليم

حيث يسهم الالتزام الأخلاقي في تحقيق بيئة تعليمية إيجابية. يمكن إيجاز أهداف إدارة الجودة في التعليم بما يأتي (عبد السلام، 2015 ، 155):

- العمل على ترسيخ مفاهيم الجودة الشاملة وتعزيز الإيمان بأهميتها في مختلف المجالات .

- التركيز على متطلبات سوق العمل الحديثة والسعي إلى مواءمتها مع مخرجات المؤسسات .
- السعي إلى الارتقاء بجودة المدخلات والإجراءات والنتائج بما يحقق أعلى مستويات الكفاءة .
- اعتماد آليات وتعليمات واضحة تسهم في تنظيم إدارة الجودة وتطبيقها بصورة فعالة .
- متابعة العمليات بصورة دورية بهدف الحد من الهدر وتقليل نسب الفاقد وتحسين الأداء .

- تطوير معايير وأدوات حديثة ودقيقة تُستخدم في تقييم الأداء وقياس مستوى الإنجاز.

- ضمان التواصل بين جميع الأطراف بطريقة سهلة.

- تبني أسلوب تطوير مستمر لا نهاية له.

وفي ضوء ما سبق بيانه حول أنظمة الجودة الشاملة، يمكن التأكيد على أن نظام إدارة الجودة يُعد من أكثر الأنظمة شمولاً وتكاملاً، إذ يهتم بإدارة مختلف الجوانب المتعلقة بتحديد الأهداف واختيار المدخلات المناسبة، فضلاً عن تنظيم العمليات ومتابعتها، وضبط مستوى الجودة وضمان تحقيقها. كما يشمل النظام آليات تشخيص المشكلات وتحليل أسبابها ومعالجتها أو الحد من حدوثها مستقبلاً، إلى جانب عمليات التقويم وقياس النتائج والمخرجات للتحقق من مدى كفاءة الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة. (السلمي، 2001؛ الطراونة، 2006؛ عطية، 2008 ، 112).

2. بناء شخصية الطالب

الأستاذ يمثل قدوة، وتأثيره يمتد إلى سلوك الطلبة.

3. تعزيز الثقة في المؤسسة

كلما ارتفع المستوى الأخلاقي، زادت مصداقية الجامعة.

4. تحقيق الانضباط المهني

الأخلاق تضبط العلاقة بين جميع أطراف العملية التعليمية.

وقد بينت الدراسات أن ضعف الأخلاقيات يؤدي إلى تراجع مكانة الأستاذ وتأثيره التربوي (طاهري،2024 ، 78) .

المبحث الثاني: الأخلاقيات الجامعية ودورها في التنمية الشاملة

المطلب الأول: أخلاقيات الأستاذ الجامعي

أولًا: الاخلاق في الجامعة

الأخلاق هي صورة النفس المستترة التي تظهر في الانسان عند القيام بأفعاله التي لا تكلف فيها، ولا تكون الافعال خلقا للإنسان إلا إذا كانت صادرة بطبيعته لا عن تكلف ولا عن اجهاد نفسي ولا عن تفكير .

أخلاقيات مهنة التعليم: السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين ان يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً امام الله ثم امام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين، وترتب عليهم واجبات أخلاقية (حرواش وعباس، 2019).

تشير جودة المعلم وفق منظور الجودة الشاملة إلى مستوى كفاءته العلمية والمهنية، ومدى إعداده وتأهيله بما يتوافق مع مبادئ الجودة الشاملة ومتطلباتها. كما تتضمن امتلاكه خلفية ثقافية ومعرفية تعزز فهمه لمفاهيم الجودة وتطبيقاتها في المجال التربوي، فضلاً عن نوعية الخبرات والمهارات التي يكتسبها خلال مسيرته المهنية. ويرتبط ذلك أيضاً بمدى اقتناعه بالفلسفة التربوية التي يستند إليها المنهج التعليمي والقائمة على مبادئ الجودة الشاملة.

ويُنظر إلى المعلم المتميز بوصفه معلماً يمتلك جودة نوعية في أدائه وشخصيته وأساليبه التعليمية، إلى جانب مجموعة من السمات والخصائص المهمة، من أبرزها تمتعه بالحيوية والنشاط والمرونة والتفاؤل، وقدرته على العمل بروح الفريق والتعاون مع الآخرين. كما يتميز بإلمام واسع ودقيق بالمادة العلمية التي يدرسها، ومعرفته بالمواصفات والمعايير التي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تحقيقها، وسعيه المستمر للإسهام في تحقيق تلك الأهداف.

ومن الجوانب الأساسية أيضاً امتلاك المعلم ثقافة الجودة ومتابعته المستمرة لكل ما هو حديث ومتطور في مجال تخصصه، فضلاً عن كفاءته في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومواكبته لمتطلبات اقتصاد المعرفة. كذلك يُعد التفاعل الإيجابي مع الطلبة، والمرونة في التعامل معهم ومع العاملين داخل المؤسسة التعليمية، من المؤشرات المهمة التي تعكس جودة المعلم وفاعليته في العملية التعليمية.

التجديد في الأداء والمبادرة في المقترحات.

- الموضوعية والدقة في العمل.

- الحرص على استثمار الوقت واختصار الكلفة.

ومن السمات الأخرى التي ينبغي توافرها في المعلم وفق معايير الجودة الشاملة تمتعه بالحماس والدافعية العالية تجاه العمل، وحرصه على تحقيق العدالة والموضوعية في تقويم جهود الطلبة وأدائهم. كما يتطلب الأمر امتلاكه القدرة على تنظيم أنشطة الطلبة وتوجيهها بصورة تسهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة.

ويُعد فهم احتياجات الطلبة ورغباتهم، والعمل على معالجة المشكلات التي تواجههم، من الجوانب الأساسية التي تعكس كفاءة المعلم وفاعليته. إضافة إلى ذلك، ينبغي أن يمتلك مهارة التخطيط للعمل والقدرة على التعامل مع المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة لها بأساليب تربوية فعالة.

كما يرتبط مفهوم الجودة الشاملة بإيمان المعلم بمبدأ التعليم والتعلم العميق، وسعيه المستمر إلى تطوير ذاته وتحسين أدائه، انطلاقاً من أن الجودة تقوم على التحسين المستمر لجميع العاملين داخل المؤسسة التعليمية. ومن المؤشرات المهمة أيضاً تمتعه بسعة الصدر وتقبله للنقد البنّاء، واستثماره ذلك في تنمية قدراته وتطوير مهاراته المهنية والتربوية وتحسين مستوى أدائه بصورة مستمرة (حمادات، 2007).

ثانيًا: مجالات الأخلاقيات:

1. أخلاقيات التدريس

الإخلاص في نقل المعرفة

العدالة بين الطلبة

احترام الفروق الفردية

2. أخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

تجنب السرقة العلمية

الالتزام بالموضوعية

3. أخلاقيات العلاقة مع الطلبة

الاحترام المتبادل

دعم الطلبة نفسيًا وعلميًا

4. أخلاقيات العلاقة مع الزملاء

التعاون

احترام التخصصات

وقد أشارت الدراسات إلى أن التزام الأستاذ بهذه الأخلاقيات ينعكس إيجابًا على أدائه الوظيفي (بحير وجوغي، 2024).

المطلب الثاني: دور الأخلاقيات في تحقيق التنمية الشاملة

تتضح أهمية دراسة أخلاقيات المهنة في دورها الفاعل في ترسيخ السلوكيات والقيم الأخلاقية التي ينبغي أن تنعكس بصورة إيجابية على أساليب التدريس والعلاقات التربوية داخل البيئة المدرسية بين مختلف أطرافها. كما تسهم في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأستاذ نحو مهنته، من خلال تعريفه بمسؤولياته والتزاماته الأخلاقية، وتعزيز وعيه بطبيعة الرسالة التعليمية التي يؤديها تجاه المجتمع.

وتساعد أخلاقيات المهنة كذلك في تنظيم العلاقات الإدارية والاجتماعية للأستاذ، وتنمية قدرته على التعامل بأساليب تربوية وإنسانية مناسبة مع مختلف مكونات المجتمع المحلي والوطني. إضافة إلى ذلك، فإنها تعزز التزامه بقواعد الانضباط الأخلاقي، وترسخ مفهوم القدوة الحسنة والضمير المهني، بما يسهم في تنمية الوعي بأهمية البعد القيمي والأخلاقي في مجالي التربية والتكوين.

ومن الجوانب المهمة أيضاً إسهام أخلاقيات المهنة في نشر ثقافة قائمة على احترام حقوق الإنسان، وتعزيز الانتماء للمؤسسة التعليمية والمحافظة على سمعتها ودورها التربوي والاجتماعي، فضلاً عن دعم قيم التواصل والتعاون والاحترام المتبادل بين مختلف الأطراف المعنية بالعملية التعليمية.

وتنطلق أخلاقيات المهنة في أساسها من وجود اتجاه إيجابي نحو مهنة التدريس، إذ يصعب تحقق هذه الأخلاقيات بصورة فاعلة من دون توافر هذا الاتجاه. لذلك يُعد الاتجاه نحو مهنة التدريس الإطار العام الذي تتشكل في ضوئه المواقف والتصورات والإدراكات وتوقعات الأدوار المرتبطة بالعملية التعليمية. (طاهري، 2024 ، 33) .

وانطلاقاً من المفهوم المتقدم فإن إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة التعليمية تشتمل على المضامين الأتية (عبد السلام، 2015): -1 السعي إلى تحقيق رضا الطلبة والمجتمع والمؤسسات المستفيدة من مخرجات المؤسسة التعليمية، من خلال تقديم خدمات تعليمية تتوافق مع احتياجاتهم وتطلعاتهم.

2- تبني أسلوب العمل الجماعي القائم على التعاون، مع الإفادة من الطاقات والمهارات والخبرات التي يمتلكها العاملون في المؤسسة التعليمية بما يسهم في تحسين الأداء المؤسسي.

3- الاهتمام بمبدأ التطوير والتحسين المستمر للخدمات التعليمية، بحيث لا يتوقف السعي عند تحقيق مستوى معين من الجودة، بل يمتد للوصول إلى مستويات أكثر تقدماً وكفاءة بصورة دائمة.

4- اعتماد التحسين الشامل الذي يشمل مختلف عناصر النظام التعليمي، كالأهداف والسياسات والهياكل التنظيمية وأساليب العمل، إضافة إلى نظم التحفيز وبرامج التدريب والإجراءات التي تسهم في ترسيخ القناعات الجديدة وتطوير الأداء.

5- العمل على الحد من الأخطاء وتقليلها إلى أدنى مستوى ممكن، من خلال الالتزام بأداء الأعمال بطريقة صحيحة منذ البداية، بما يؤدي إلى خفض التكاليف وتحقيق أعلى درجات الرضا لدى المستفيدين من العملية التعليمية. وفي ضوء ما تقدم يمكن القول إن إدارة الجودة الشاملة في التعليم تمتد لتشمل كافة العناصر التي تمثل منظومة العمل التربوي المتكامل بما فيها من موارد بشرية وما يلزم لتنميتها وتطويرها، ومناهج مدرسية وأنشطة تعليمية، وأساليب تدريس وتقويم وتحديث الهياكل التنظيمية على وفق متطلبات التجديد الذي تتبناه المؤسسة التعليمية.

ولتحقيق أهداف إدارة الجودة في المجال التعليمي بالشكل المطلوب، ينبغي العمل على توفير مستوى عالٍ من الرضا لدى جميع المستفيدين من الخدمة التعليمية، سواء كانوا من الأطراف الداخلية كالمعلمين والطلبة والإدارة، أم من الأطراف الخارجية كالمجتمع ومؤسساته المختلفة، فضلاً عن الطلبة بوصفهم المستفيد الرئيس من العملية التعليمية. ويتطلب ذلك من المؤسسة التعليمية القدرة على تحديد احتياجات هؤلاء المستفيدين وتوقعاتهم بصورة دقيقة، ثم اتخاذ الإجراءات والخطوات المناسبة التي تسهم في تلبيتها وتحقيقها بكفاءة وفاعلية.

لذا تُعد التنمية الشاملة عملية متكاملة تشمل عدة جو انب (حمدان، 2007؛ اللقاني والجمل، 2003):

أولًا: التنمية التعليمية

الأخلاق ترفع جودة التعليم وتخرّج طلبة أكثر كفاءة.

ثانيًا: التنمية الاجتماعية

الأستاذ الأخلاقي يساهم في بناء مجتمع متماسك.

ثالثًا: التنمية الثقافية

نشر القيم يعزز الهوية الثقافية.

رابعًا: التنمية الاقتصادية

التعليم الجيد يؤدي إلى كوادر منتجة.

وقد أكدت الدراسات أن أخلاقيات الأستاذ الجامعي لها "تأثير كبير في حاضر الأمة ومستقبلها".

فو ائد تبني فلسفة الجودة الشاملة في التعليم :

لتبني فسلفة الجودة الشاملة في التعليم الكثير من الفوائد التي تستلزمها طبيعة العصر وما يشهده من تغيرات على جميع الصعد ومن هذه الفوائد :

1- تحسين نوعية الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة باستمرار مما يزيد من دافعيتهم نحو التعلم والاكتساب المعرفي والمهاري الذي يلزمهم في حياتهم الخاصة والعامة (مرعي والحيلة، 2009 ، ص 114 ؛ الحريري، 2011 ،ص 37) .

2- رفع مستوى الأداء عند العاملين في المدرسة بما فيهم :

1- تطوير الإدارات التعليمية من خلال إعدادها وتأهيلها وفق مفاهيم الجودة الشاملة، وتعزيز وعيها بأن تبني هذه الفلسفة أصبح من المتطلبات الأساسية للعصر الحديث، وأن الحاجة إليها مستمرة ومتجددة بصورة دائمة.

2- الاهتمام بالمدرسين عبر توفير برامج تدريبية مستمرة تسهم في تعريفهم بمعايير جودة الأداء، وتنمية مهاراتهم في مجالات التخطيط والتقويم والمتابعة بما يحقق تحسين العملية التعليمية بصورة مستمرة.

3- العمل على خفض تكاليف الخدمات التعليمية من خلال تطبيق معايير الجودة في مجالات الإنفاق والعمليات الإدارية وآليات تقديم الخدمة، مع الاستفادة المثلى من الموارد والتجهيزات المتاحة.

4- تطوير طرائق وأساليب التدريس بما ينسجم مع التطورات الحديثة في المناهج التعليمية واتجاهاتها المعاصرة، بما يسهم في رفع مستوى فاعلية العملية التعليمية.

5- تعزيز روح الانتماء والولاء للمؤسسة التعليمية لدى العاملين فيها، من خلال ترسيخ الاعتزاز بالخدمات التي تقدمها المؤسسة، وإبراز جودة مخرجاتها، والمحافظة على صورتها الإيجابية في المجتمع.

6- زيادة قدرة المؤسسة التعليمية على منافسة غيرها من المؤسسات فيما تقدم من خدمات ومنتجات مميزة بين مخرجات المؤسسات الأخرى.

7- ضمان استمرارية المؤسسة التعليمية وبقائها وعدم اندثارها. -8 الإسهام في تنمية القدرات الإبداعية لدى جميع العاملين داخل المؤسسة التعليمية وتشجيعهم على الابتكار والتطوير.

8- الإسهام في تنمية القدرات الإبداعية لدى جميع العاملين داخل المؤسسة التعليمية وتشجيعهم على الابتكار والتطوير.

9- ترسيخ ثقافة العمل الجماعي وتعزيز التعاون وروح الفريق الواحد بين مختلف العاملين في المؤسسة التعليمية.

10- تطوير مهارات العاملين والارتقاء بكفاءاتهم المهنية من خلال برامج تدريبية مستمرة ومتنوعة.

11- توفير فرص التدريب والتأهيل التي تساعد العاملين على مواكبة التطورات الحديثة التي تشهدها المؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة.

12- منح الحوافز والمكافآت التشجيعية للعاملين تقديراً للجهود المتميزة التي يقدمونها في أداء أعمالهم.

13- تمكين المؤسسات التربوية من مواكبة التغيرات المستمرة في سوق العمل والاستجابة لاحتياجات المستفيدين من الخدمات التعليمية وتطلعاتهم.

14- الإسهام في تقليل الأخطاء في العملية التعليمية والحد من تكرارها، مع العمل على منع حدوثها قدر الإمكان.

15- تنمية المهارات القيادية والإدارية اللازمة لإدارة المؤسسة التعليمية بكفاءة وفاعلية.

16- المساهمة في تحقيق مستويات مرتفعة من الإنتاجية وتحسين الأداء المؤسسي بصورة عامة.

17- بناء أنظمة وإجراءات تساعد على تحقيق أداء متميز في مختلف مجالات العمل داخل المؤسسة التعليمية.

18- الحد من الممارسات والإجراءات غير الفاعلة داخل النظام المدرسي والعمل على إزالتها لتحسين كفاءة الأداء.

19- تحديد المسؤوليات والمهام بصورة واضحة للأفراد والأقسام المختلفة داخل المؤسسة التعليمية.

20- وضع معايير جودة دقيقة وشاملة لمختلف مجالات العمل والأنشطة التي تمارسها المؤسسة التعليمية.

21- الإسهام في رفع مستوى أداء العاملين والطلبة وتحسين نتائجهم بصورة مستمرة.

22- تعزيز الترابط والتكامل بين المشرفين والعاملين داخل المؤسسة التعليمية بما يدعم تحقيق الأهداف المشتركة.

23- تحسين وسائل التواصل والاتصال بين العاملين في المؤسسة بما يحقق الانسجام والتنسيق في العمل.

24- إيجاد بيئة تعليمية وإدارية داعمة للتطوير المستمر والمحافظة على استدامته.

25- زيادة مستوى تحقيق الأهداف التعليمية والمؤسسية من خلال تطبيق مبادئ الجودة الشاملة بصورة فعالة.

الحاجة إلى تطبيق إدارة الجودة الشاملة في نظام التعليم

وذلك لأن المخرجات التعليمية ذات الجودة العالية تُعد في الوقت نفسه مدخلات أساسية وفعالة للمؤسسات الخدمية والإنتاجية الأخرى، الأمر الذي يسهم بصورة غير مباشرة في دعم نجاح برامج الجودة داخل تلك المؤسسات. فكلما ارتفع مستوى كفاءة مخرجات المؤسسة التعليمية، انعكس ذلك إيجابياً على أداء القطاعات المختلفة التي تعتمد عليها. وانطلاقاً من ذلك، أصبح من الضروري التوجه نحو تبني إدارة الجودة الشاملة في مجال التعليم، مع الأخذ بعين الاعتبار الدواعي الآتية (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003؛ حسين، 2008؛ الحريري، 2011؛ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2012):

1- تبرز الحاجة إلى تطوير مخرجات العملية التعليمية وتحسين جودتها بوصفها وسيلة أساسية لتقليص الفجوة العلمية والمعرفية والتقنية بين الدول المتقدمة ودول العالم الثالث أو الدول النامية، بما يسهم في تحقيق التقدم والتنمية ومواكبة التطورات العالمية في مختلف المجالات.

2- اعتمدت أغلب الدول النامية في تعاملها مع قطاع التعليم على استراتيجية التوسع الكمي في استيعاب أعداد المتعلمين، الأمر الذي أدى إلى تراجع الاهتمام بالجوانب النوعية للعملية التربوية وجودة مخرجاتها. ونتيجة لذلك، تأثرت كفاءة النظام التعليمي ومستوى مخرجاته بصورة ملحوظة. ومن هنا تبرز الحاجة إلى إعادة النظر في هذه الاستراتيجية، والتوجه نحو تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة في التعليم بما يسهم في تحقيق التوازن بين الكم والنوع والارتقاء بمستوى العملية التعليمية ومخرجاتها.

3- إن الثورة التكنولوجية المتسارعة والتطور المعرفي الكبير اللذين يشهدهما العالم في الوقت الحاضر يشكلان تحدياً حقيقياً أمام العقل البشري، الأمر الذي أدى إلى تنامي التنافس بين الدول والشعوب في سبيل تطوير النظم التربوية والتعليمية والارتقاء بمستواها النوعي. ويعود ذلك إلى أن التعليم يُعد الركيزة الأساسية في تنمية القدرات العقلية والبشرية، وتمكين الإنسان من مواكبة هذه التحولات المتسارعة والتعامل مع تحديات العصر بكفاءة وفاعلية.

4- بما أن الطالب يُعد المحور الأساسي للعملية التربوية والهدف الرئيس لها، ولأن الاتجاهات التربوية الحديثة تؤكد ضرورة جعله عنصراً فاعلاً ومشاركاً في العملية التعليمية، فإن مستوى فاعليته يرتبط بدرجة رضاه وقناعته بالخدمات التعليمية

التي تقدمها المؤسسة التعليمية. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية تبني إدارة الجودة الشاملة في التعليم، كونها تسعى إلى تحقيق رضا الطالب بوصفه المستفيد الرئيس من العملية التربوية، والعمل على إشراكه بصورة إيجابية وفعالة، الأمر الذي يسهم في زيادة كفاءة العملية التعليمية وتحقيق نتائج أكثر جودة وإنتاجية.

5- تتسم الحياة بالتطور المستمر وعدم الثبات، وتُعد التربية الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في إعداد أفراده لمواجهة متغيرات الحياة ومتطلباتها المتجددة. ومن ثمّ، فإن ذلك يستلزم إحداث عمليات مستمرة من التغيير والتطوير والتحسين في العملية التربوية، بما يمكّنها من أداء دورها ووظيفتها بالشكل المطلوب في حياة الأفراد والمجتمع. ولا يمكن تحقيق هذا الهدف بصورة فعالة إلا من خلال تبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة التي تقوم على مبدأ التطوير والتحسين المستمرين للعملية التربوية بمختلف عناصرها ومجالاتها.

6- يمتلك الأفراد طاقات وقدرات ومواهب متعددة ينبغي استثمارها وتوظيفها بالشكل الأمثل لتحقيق الأهداف المنشودة. ومن هذا المنطلق، فإن المؤسسة التعليمية التي تتبنى فلسفة الجودة الشاملة تعمل على الإفادة من إمكانات جميع العاملين فيها وخبراتهم ومواهبهم، وتسخيرها لخدمة العملية التربوية، بما يسهم في تحقيق مستويات عالية من الجودة والكفاءة في الأداء والنتائج.

7- إن تطبيق مفهوم الجودة الشاملة يتطلب إيجاد نظام تواصل فعّال، سواء على المستوى الأفقي أم العمودي، بين جميع العاملين في المؤسسة التعليمية، لما لذلك من أثر في تعزيز التعاون والمشاركة وتبادل الآراء والخبرات، بما يسهم في الوصول إلى قرارات أكثر فاعلية وتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة أعلى.

الخاتمة

يتضح أن الأخلاقيات الجامعية تمثل حجر الأساس في نجاح العملية التعليمية وتحقيق التنمية الشاملة. فالأستاذ الجامعي ليس مجرد ناقل للمعرفة، بل هو مربي وقائد فكري وأخلاقي.

وكلما التزم الأستاذ بالقيم الأخلاقية، انعكس ذلك إيجابيًا على الطلبة والمجتمع، مما يسهم في بناء مجتمع متوازن ومزدهر.

التوصيات

إعداد ميثاق أخلاقي ملزم للأساتذة.

تنظيم دورات تدريبية في الأخلاقيات المهنية.

تعزيز الرقابة الأكاديمية.

دعم ثقافة النزاهة العلمية.

المصادروالمراجع

1. أبو جريبان، محمد إبراهيم. (2023). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي من منظور إسلامي تربوي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. بحير، تونس؛ جوغي، ليلة. (2024). الضمير المهني وعلاقته بأداء الأستاذ الجامعي. الجزائر: جامعة الجزائر.
3. بن حبتور، سهيلة. (2023). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأثرها في تكوين شخصية الطلاب. مجلة جامعة الزاوية، ليبيا: جامعة الزاوية.
4. تقرير التنمية الإنسانية العربية. (2003). برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. نيويورك: .UNDP
5. حسين، محمد. (2008). اقتصاديات التعليم. القاهرة: دار الفكر العربي.
6. حمدان، محمد. (2007). إدارة الجودة الشاملة في التعليم العام. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
7. حرواش، لمين؛ عباس، لخضر. (2019). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي وأهميتها. الجزائر: جامعة باتنة.
8. الحريري، رافدة. (2011). إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. حياصات، هاني حمدي وآخرون. (2023). أخلاقيات مهنة الأستاذ الجامعي. عمّان: دار البداية للنشر والتوزيع.
10. زيتون، كمال عبد الحميد. (2003). أساليب التدريس الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.
11. السلمي، علي بن إبراهيم. (2001). إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات تطبيقها في المؤسسات التعليمية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

12. سلطان، عادل مصطفى؛ شعيب، محمد رمضان. (2023). أخلاقيات مهنة التدريس الجامعي. القاهرة: دار الفكر العربي.

13. طاهري، فاطمة الزهراء. (2024). أخلاقيات العمل في المنظمات الخدمية وطرق قياسها: دراسة حالة الأستاذ في الجامعة الجزائرية. مجلة ASJP للبحوث العلمية، الجزائر.

14. عبد السلام، محمد. (2015). إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظرية والتطبيق. مجلة اتحاد الجامعات العربية، عمّان: اتحاد الجامعات العربية.

15. عطية، محسن علي. (2008). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

16. عطية، محسن علي. (2008). الجودة الشاملة والمنهج. عمّان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

17. القادري، حميد سيف. (2025). أخلاقيات الأستاذ الجامعي في ضوء القرآن الكريم. صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

18. اللقاني، أحمد حسين؛ الجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية. القاهرة: عالم الكتب.

19. مرسي، محمد منير. (2002). الإدارة التعليمية الحديثة. القاهرة: عالم الكتب.

20. مرعي، توفيق أحمد؛ الحيلة، محمد محمود. (2009). طرائق التدريس العامة. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

21. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (2012). تطوير التعليم في الوطن العربي. تونس: ALECSO.